



فاروق يونس*: حوار حول الثروة الاقتصادية بين ناشط مدني وخبير اقتصادي

الناشط المدني: موجهها كلامه للخبير الاقتصادي: هل تتفق معي بأن هناك ثروة وكلام كثير حول برامج التخطيط والتنمية المستدامة دون أن يلمس المواطن العادي أي نتائج ملموسة على أرض الواقع؟

الخبير الاقتصادي: نعم. اتفق معك أن كثرة الكلام حول التخطيط والبرامج الاقتصادية هو نوع من الثروة لجذب انتباه الناس بهدف كسب ثقة الرأي العام.

الناشط المدني: أنا اعتقد بأن كثرة الكلام عن الخطط الاقتصادية والاجتماعية دون وجود متابعة لنتائج تنفيذ هذه الخطط هو (جعجعة بلا طحن).

الخبير الاقتصادي: نعم. أنقل إليك ما كتبه الدكتور صبري زاير السعدي في كتابه (التجربة الاقتصادية في العراق الحديث ١٩٥١-٢٠٠٦) نصاً، حيث يقول في صفحة ٣٠٧ (كثيراً ما تواجه الحكومات الديمقراطية وإداراتها التنفيذية مشكلة تقدير الإنجاز الاقتصادي الذي حققته سياساتها وتقييم نجاحها في تقديم الخدمات العامة وكفاءتها في إدارة مشاريع القطاع العام بهدف كسب الثقة بها). ويضيف الدكتور السعدي: (هذه المسألة السياسية المرتبطة بالتوجه الديمقراطي للحكومات والوعود بتنفيذ برامج معينة لا تتفصل عن مبدأ الواقعية في السياسات الاقتصادية وقدرة المؤسسات على تنفيذها وبالتحديد فإنها مسألة ترتبط بالطاقة الاستيعابية للاقتصاد الوطني ومتطلبات توسيعها). ولا يكتفي السعدي بذلك بل يؤكد القول: (وتزداد أهمية هذه المسألة مع استمرار التقدم الاقتصادي والتكنولوجي والبيئي من جهة وازدياد فرص الفساد الإداري والمالي في



أوراق في المعرفة الاقتصادية

الدولة من جهة ثانية لذلك تزداد اليوم العناية بوسائل المتابعة ومؤشراتها القابلة للقياس لتقدير إنجاز الحكومات في المجتمع الديمقراطي).

الناشط المدني: هل أفهم من ذلك بأن فشل الحكومة في توفير الطاقة الكهربائية التي هي بمثابة العمود الفقري للبناء الاقتصادي سببه ضعف عمليات المراقبة والمتابعة الميدانية؟

الخبير: نعم. لقد قامت الحكومات المتعاقبة منذ سنة ٢٠٠٣ بتخصيص وصرف مليارات الدولارات لتوفير الكهرباء لجميع القطاعات الصناعية والزراعية ولمختلف الخدمات الإنتاجية في الصحة والتعليم وللإستهلاك العائلي ولكن الفساد المالي والفساد الإداري المستشري في جميع مفاصل الدولة أدى إلى إهمال تنظيم ومتابعة تنفيذ خطط الاقتصاد الوطني وضمان تنفيذها. وكما هو معلوم فإن تخطيط الاقتصاد الوطني لا ينتهي بوضع واعتماد الخطط إذ يعتبر تنظيم مراقبة الخطط وضمان تنفيذها جزءاً لا يتجزأ من التخطيط.

الناشط المدني: في الحقيقة أنا قرأت في كتاب (المبادئ الأساسية في التخطيط العلمي للاقتصاد الوطني) تأليف موروزوف - ترجمة دار التقدم - موسكو - ما يلي: (كتب لينين في مقالة - حول خطة اقتصادية موحدة: لا بد من الربط على وجه خاص بين الخطة العلمية للكهربة وبين الخطط العملية الجارية وتنفيذها الفعلي ومن الواضح أن هذا أمر لا يقبل الجدل لكن كيف يتم الربط؟ ولكي نعرف ذلك يجب على الاقتصاديين والادباء والاختصاصيين الا يثرثروا عن الخطة على وجه العموم بل يجب أن يدرسوا بدقة تنفيذ خططنا واخطائنا في هذه القضية العملية وطرق تصحيح هذه الاخطاء فنحن عميان بدون هذه الدراسة)، صفحة ٤٧ من الكتاب المذكور.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في المعرفة الاقتصادية

الخبير الاقتصادي: نعم. لعبت المتابعة دورا مهما في زيادة حجم إنتاج الطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٣ بالمقارنة مع عام ١٩١٣ بمقدار (٢٠٢) مرة وكانت وتائر النمو في إنتاج الطاقة الكهربائية أسرع من وتائر نمو الإنتاج الصناعي ٩/٣ مرات (صفحة ٧٨ - المصدر نفسه).

الناشط المدني: شكرا، وأتمنى أن تمارس جميع المؤسسات العامة والخاصة دورها في توفير حاجة التخطيط إلى المعلومات الإحصائية والقيام بدورها الفاعل في التخطيط والمتابعة والإشراف والرقابة ومكافحة آفة الفساد بكل أشكاله المالية والإدارية.

الخبير: (تفاعلوا بالخير تجدوه)

* خبير سابق في غرفة تجارة بغداد.

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر.

<http://iraqieconomists.net/ar/>